

الفصل الأول

مدخل البحث

# الفصل الأول

## مدخل إلى البحث

### مقدمة:

تعتبر دراسة الطفولة واحدة من المعالم التي يستدل بها على تبلور الوعي العلمي في المجتمع كما تعتبر جزءاً من الإهتمام بالواقع والمستقبل معاً حيث يشكل الأطفال شريحة واسعة من المجتمع ويشكلون أيضاً الجيل التالي (إبراهيم أحمد ١٩٩٥) فالطفولة هي أمل المستقبل وأطفال اليوم هم شباب الغد الذين ستنقل إليهم شؤون المجتمع وتحمل واجباته والمساهمة في دفع عجلات بنائه وتقديمه فإذا ما توفرت للطفل سبل الإعداد والتنشئة السليمة التي تعمل على تكوين الفرد تكويناً سليماً يكون جزءاً يشارك بإيجابية في صنع الحياة (بدرينه محمد العربي ١٩٨٨).

لذا أعطت معظم الدول المتقدمة عناية فائقة للرعاية والعناية المقدمة للأبناء داخل المنزل حيث لم يعد الأمر نوعاً من الترف كما كان ينظر إليه وإنما صار جزءاً لا يتجزأ من بناء الدول (Modigliano, 1991) وبذلك يكون المناخ الأسرى الذى ينمو فى إطاره الطفل وتتشكل الملامح الأولى لشخصيته هو المصدر الأساسى لإشباع حاجاته واستثارة طاقاته وتنميتها (عبد المطلب أمين ١٩٨٩).

وفى ظل المناخ السائد فى الأسرة يتعلم الفرد أدوار اجتماعية جديدة فيتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعال والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير كما يتعلم التعاون والانضباط (حمدى حسن ١٩٩٠) ومن المتوقع أن تتأثر اتجاهات الفرد وقيمه الاجتماعية بمكونات هذا المناخ وبخاصة لأنه المسئول عن إشباع حاجات الفرد، ويترتب على ذلك تمسك الفرد ببعض القيم التي قد تكون إيجابية أو رجعية.

ولقد شهد المجتمع المصرى تغيرات اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية وثقافية أدت إلى تأثيرات متعددة على الأسرة من حيث بنائها ووظائفها، كما أن العلاقات الداخلية فى الأسرة تغيرت إلى حد بعيد، وتغير دور الأب التقليدى كرئيس للأسرة، وأصبحت العلاقات بين أفراد الأسرة تقوم على الحرية

والمساواة، كما تغيرت بعض القيم الاجتماعية، وكذلك تناقصت وظائف الأسرة بظهور تلك التكنولوجيا الحديثة (سنة الخولى ١٩٩٧).

وعلى الرغم من ذلك فإن دور الأسرة لم ينته بعد، كما قد يتصور البعض فما زالت الأسرة تشرف على كثير من نواحي التربية فهى التى تقوم وحدها بجميع شئون التربية فى الأدوار الأولى من الطفولة، وعليها يقع قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدينية فى جميع مراحل الطفولة بل وفى المراحل التالية لها أيضا (زيدان عبد الباقي ١٩٨٠).

وبفضل الحياة الأسرية يتكون لدى الفرد الروح العائلى وتنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة وتنتقل إليه لغة بلاده وكثير من عاداتها وتقاليدها ولا تستطيع أية هيئة أو مؤسسة أخرى أن تغنى عن الأسرة فى هذا الشأن (السيد عبد العاطى ١٩٩٩).

لذا كان الدافع إلى الاهتمام بموضوع المناخ الأسرى وما له من دور فى مواجهة السلبيات التى تسببها التغيرات التكنولوجية وما يحدثه التطور العلمى السريع من ضياع بعض القيم الاجتماعية نتيجة إدخال مفاهيم جديدة لا تتناسب مع واقعنا ومجتمعنا واختفاء بعض القيم المستمدة من تراثنا الثقافى.

فكان لزاماً علينا العمل على محاولة المحافظة على ما تبقى من تراثنا الاجتماعى من قيم ومحاولة إحياء وتنمية بعض القيم الاجتماعية التى لازالت لها أثر فى مجتمعنا ويمكن العمل على تقويتها حتى يمكن الإستفادة منها فى حياتنا العملية.

وتختص الدراسة أيضا بموضوع القيم الاجتماعية حيث تعتبر درعاً منيعاً لأى مجتمع من رياح التغيير السالبة التى تأتى من كل جهات العالم.

وقد أكد (عبد المؤمن ١٩٩٥) أنه إذا صارت مجموعة القيم الاجتماعية مرجعاً لكل فئات المجتمع فإن ذلك يدعم الانتماء لهذا المجتمع ويعمل أفراداه جاهدين للحفاظ عليه والدفاع عنه .

فالقيم الاجتماعية تقوم بوظيفة هامة تكمن فى كونها إحدى أساليب الضبط الاجتماعى وتحافظ على تماسك المجتمع فتحدد أهداف حياته ومثله

ومبادئه الثابتة المستقرة والتي تحفظ له التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة (على خليل ١٩٨٨).

ولما كانت الدراسة الحالية تهتم بالمناخ الأسرى وما يسوده من علاقات تؤثر على أساليب تنشئة الأبناء وأساليب التفاعل بين أفراد الأسرة. ومن هنا نشأت فكرة البحث التي تعتبر مساهمة في معرفة العلاقة بين المناخ الأسرى وتكوين القيم الاجتماعية للأبناء.

## مشكلة البحث:

من المبادئ الهامة التي أقرها مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل (١٩٩١) - واعتبرها معياراً أخلاقياً مقبولاً في أى نظام عالمي - مبدأ الطفل، أولاً بمعنى إعطاء حماية لعقول الأطفال وأجسامهم النامية أولوية أولى.

فالطفل يمتلك فرصة وحيدة للنمو لذلك ينبغي على كل المجتمعات أن تلتزم بتوفير المقومات الأساسية للنمو المتكامل والرعاية الحانية.

وبما أن الأسرة تعتبر بمثابة المرجع الأول للفرد الذي يعرف منه المعايير والقيم التي تؤثر في أسلوب تفكيره وحكمه على الأمور (عبد الله الخريجي ١٩٨٢).

فقد أكدت دراسة كل من (Himes, 1980)، (مارتن 1987، Martin)، (ابراهيم على ١٩٨٩) (يوسف عبد الفتاح ١٩٩٠)، (هناء محمد ١٩٩٢)، (فتحية أحمد ١٩٩٤)، (ليسك ١٩٩٦ Lesk)، (جونيز 1996 Jones) و( براون 1998 Braun). على أهمية دور الوالدين في تكوين شخصية الأبناء بجوانبها المختلفة.

لذا بدأ الباحثون منذ وقت مبكر إدراك أهمية الأسرة ونوع العلاقات السائدة بين الوالدين والأبناء، والتي تؤثر في سلوكهم وجوانب شخصيتهم في المراحل التالية من العمر، ورغم تأثير الأشخاص من خارج الأسرة على الأفراد، إلا أنه يظل للوالدين الوضع الرئيسي والتأثير الأكبر في كثير من الخبرات اليومية للأبناء، فمعاملة الوالدين لها تأثير كبير في دوافع الأبناء وقيمهم وتوقعاتهم وطموحاتهم وسلوكهم بوجه عام.

وبقدر ما يتوفر للأسرة من مقومات إيجابية وبقدر ما تنتيحه من تنمية وتوظيف طاقات وإبداعات أفرادها، وبقدر ما يكون مناخ العلاقات السائد بين الوالدين والأبناء في الأسرة سويًا ومتكاملاً، بقدر ما يكون الاتصال والتفاعل الأسرى من عوامل نجاح الأبناء في كافة الجوانب، أما إذا كان هناك تفاعل غير سوى فإن الأسرة تصبح عاملاً مولد للانحراف.

فقد أوضحت دراسة كل من (حسين فيصل ١٩٦٥)، (فايزة يوسف ١٩٨٠)، (بارسونز وآخرون Parsons, et al., 1983)، (سميحة محمد ١٩٨٤)، (تشين يان Chen Yan 1990، (وداد اسماعيل ١٩٩٠)، (مصطفى محمود ١٩٩١)، (مكورايت Mcwright, 1998) على أهمية القيم ودور الأسرة في تكوين وتنمية القيم الإيجابية لدى الأفراد.

ومن هنا تتبلور المشكلة التي يطرحها البحث في الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما هي خصائص المناخ الأسرى الموجب والسالب كما يدركه أبناء العينة؟
- ما هي العلاقة بين المناخ الأسرى والقيم الاجتماعية المتكونة لدى الأبناء عينة البحث؟
- هل يوجد اختلاف في أولوية القيم الاجتماعية التي يتخذها البنين عن البنات عينة البحث؟
- هل لمتغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادي علاقة بأبعاد المناخ الأسرى؟
- هل لمتغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادي علاقة بالقيم الاجتماعية المتكونة للأبناء عينة البحث؟

## أهداف البحث

- يهدف هذا البحث الكشف عن دور المناخ الأسرى السائد بين أفراد الأسرة في تكوين القيم الاجتماعية لدى الأبناء وذلك من خلال:
- ١- التعرف على خصائص المناخ الأسرى كما يدركه أبناء عينة البحث.
  - ٢- التعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين إدراك الأبناء لأبعاد المناخ الأسرى الموجب والمناخ الأسرى السالب.
  - ٣- التعرف على أولوية القيم الاجتماعية المتكونة للأبناء (بنين - بنات) في مرحلة الطفولة المتأخرة من ١٠-١٢ سنة.

٤- الكشف عن العلاقة بين أبعاد المناخ الأسرى والقيم الاجتماعية المتكونة للأبناء عينة البحث

٥- الكشف عن العلاقة بين متغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادي وكل من أبعاد المناخ الأسرى والقيم الاجتماعية المتكونة للأبناء عينة البحث.

## أهمية البحث:

١- يكتسب هذا البحث قيمة من أهمية دور الاقتصاد المنزلى فى تدعيم المناخ الأسرى السوى (الموجب) خاصة من خلال دراسة وتدریس المواد المرتبطة بقسم إدارة المنزل والتي تختص بكيفية أداء الأسرة لوظائفها والقيام بالمسئوليات فى الحياة الأسرية. وأيضاً دور الأسرة تجاه نمو وتطوير وتحسين شخصية أطفالها.

٢- توضح أهمية المناخ الأسرى الذى يساعد فى تكوين وتنمية وتحسين القيم الاجتماعية لدى الأبناء.

٣- الاستفادة من نتائج هذا البحث فى تخطيط مناهج الاقتصاد المنزلى بالمدارس وذلك بالتركيز على السلوكيات التى يجب الاسترشاد بها للارتقاء بمستوى القيم لدى الطالبات باعتبارهن أمهات يعهد إليهن بمسئولية إدارة منازلهن فى المستقبل.

٤- إلقاء الضوء على الدور الحيوى لمتخصصة الاقتصاد المنزلى - قسم إدارة المنزل - فى تصميم برامج توجيه وإرشاد للوالدين فى كيفية جعل المناخ الأسرى جيد حتى يمكن بناء جيلاً واعياً يستطيع القيام بالمسئوليات الملقاه على عاتقه فىكون ذلك الجيل منتجاً للحضارة ومتطلباتها وليس مستهلكاً لها فقط.

٥- تعد الدراسة إضافة جديدة فى مجال تخصص إدارة المنزل من حيث تناول المناخ السائد فى الأسرة وأثره على تكوين قيم الأبناء من خلال الواقع الاجتماعى للمجتمع المصرى.

## منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

## خطوات إجراء البحث:

قامت الباحثة بالخطوات الآتية لإجراء البحث:

- ١- إعداد الإطار النظري من خلال استعراض أهم المراجع والأبحاث والدراسات المرتبطة بموضوع البحث.
- ٢- القيام بعدة زيارات إلى بعض مدارس إدارة الوايلي التعليمية وعمل مقابلات حرة مع التلاميذ وذلك لجمع بعض المعلومات والبيانات التي تساعد على وضع أدوات البحث.
- ٣- إعداد الإطار التطبيقي وذلك من خلال إعداد استمارة البيانات العامة للأسرة والأبناء وإعداد مقياس القيم الاجتماعية. وتعديل مقياس المناخ الأسري.
- ٤- تصميم مقياس القيم وإعداده في صورته النهائية وعرضه على مجموعة من المحكمين وذلك للحكم على مدى صدق المقياسين ومناسبة محتوَاهم بالنسبة للعينة.
- ٥- إجراء التعديلات في المقياسين بناء على رأى السادة المحكمين.
- ٦- تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها ٥٧ تلميذ وتلميذة (٣٠ بنات و ٢٧ بنين) من سن ١٠-١٢ سنة، لحساب ثبات المقياسين.
- ٧- إجراء التحليلات الإحصائية على نتائج الدراسة الاستطلاعية لإعدادها للتطبيق على عينة البحث والتأكد من مناسبتها للمرحلة العمرية.
- ٨- تطبيق أدوات البحث على عينة البحث وقوامها ٢٧٣ تلميذ وتلميذة (١٣٠ بنين و ١٤٣ بنات) من سن ١٠-١٢ سنة.
- ٩- إجراء التحليلات الإحصائية للتحقق من صحة الفروض واستخلاص النتائج.
- ١٠- مناقشة وتفسير النتائج.
- ١١- المشروع المقترح.
- ١٢- التوصيات والمقترحات.

## المفاهيم الإجرائية:

### المناخ الأسرى: Family climate

هو البيئة الأسرية التي ينمو في إطارها الأبناء وتتشكل الملامح الأولى لشخصيتهم ، وهو المصدر الأساسي لإشباع حاجاتهم وفي هذا المناخ يتعرض الفرد لعملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية وفق أساليب معينة.

### المناخ الأسرى الموجب: Positive family climate

هو البيئة التي تمكن الأسرة من القيام بأداء متكامل ومؤثر لوظائفها من حيث إتاحة الفرصة للنمو المستقل لشخصيات أفرادها وإكسابهم القيم الاجتماعية الإيجابية والعمل على سيادة المحبة والتماسك في علاقاتهم الأسرية والاهتمام بالأنشطة الثقافية والدينية والترفيهية.

### المناخ الأسرى السالب Negative family climate

هو البيئة التي تظهر فيها التفرقة والتباعد بين أفراد الأسرة نظرا لوجود خلل في أداء الأسرة لوظائفها من حيث عدم الاهتمام بالنواحي الصحية والدينية والثقافية والترفيهية وعدم وجود قيم إيجابية لدى أفرادها.

### أبعاد المناخ الأسرى Dimensions of family climate

- ١- بعد التماسك: هو إهتمام أعضاء الأسرة وارتباطهم ببعض، ويعبر عن مدى ما لديهم من استعداد لمساعدة وتأييد بعضهم البعض.
- ٢- بعد التوجه الدينى: هو اهتمام الأسرة بالقيم الدينية والخلقية والتأكيد على تمسك أعضائها بهذه القيم فى سلوكهم.
- ٣- بعد التوجه نحو التحصيل والإنجاز: هو ما يوفره الجو الأسرى من توجه أنشطة الأسرة نحو التحصيل والإنجاز والنجاح فى جو من التنافس الإيجابى.
- ٤- بعد حرية التعبير عن الرأى: يعبر عن مدى ما يتيح الجو الأسرى من حرية فى التعبير عن مشاعرهم والصراحة فى التعبير عن الأحاسيس الخاصة.
- ٥- بعد التنظيم والضبط: وهو مدى اهتمام الأسرة بالتنظيم والتخطيط للأنشطة المختلفة ومدى وضوح القواعد والأدوار والمسئوليات.

- ٦- يعد صراع التفاعل: هو مدى التنفيس عن صراع التفاعل وما ينشأ عن التفاعل من انفعالات خاصة مميزة للجو الأسرى.
- ٧- بعد الاستقلال: هو ما يوفره مناخ الأسرة من تشجيع لأفرادها على الاستقلال فى السلوك واتخاذ القرارات والإعتماد على الذات
- ٨- بعد التوجه الثقافى: يعبر عن مدى اهتمام الأسرة بالأنشطة العقلية والثقافية والاجتماعية ومدى تشجيع أفرادها على المشاركة فى هذه المجالات.
- ٩- بعد التوجه الترويحى: وهو مدى تشجيع الأسرة لأعضائها على المشاركة بطريقة إيجابية فى الأنشطة الترويحية المتعددة.

## القيم الاجتماعية Social values

القيم الاجتماعية هى موجّهات توجه وتعديل السلوك الاجتماعى للفرد وتساعد على التكيف مع المجتمع الذى يعيش فيه، كما أنها تتبع من رغباته وتتفق مع متطلبات المجتمع الذى يعيش فيه. والقيم الاجتماعية يستدل عليها من خلال السلوك الصادر من الفرد تجاه الآخرين.

والقيم الاجتماعية المستخدمة فى البحث هى:

### ١- قيمة التعاون The value of cooperation

رغبة الفرد للعمل مع الآخرين وخدمتهم سواء أكانت الأسرة أو الزملاء والجيران وتكون المساعدة بدون مقابل، أو العمل معا من خلال شعور تبادلى لتحقيق أهداف عامة.

### ٢- قيمة مراعاة الآخرين The value of thinking of others

أن يقدم الفرد خدماته فى وقت الحاجة، سواء أكانت خدمات مادية أو معنوية، وذلك بغض النظر عما يبذله من تضحيات فى حدود الإمكانيات.

### ٣- قيمة العمل والإنجاز The value of work and achievement

أن يقدر الفرد العمل بكل أنواعه وأن يختار العمل المناسب لميوله وقدراته.

### ٤- قيمة المسئولية The value of responsibility

أن يلتزم الفرد بالقيام بدور فعال فى الأسرة والمجتمع الذى يعيش فيه وأن يتحمل نتائج ما التزم به من مسئوليات تجاه نفسه أو تجاه الآخرين.

٥- قيم الانتماء The value of belonging

أن يسلك الفرد السلوك الدال على حب الوطن وأفراد أسرته وزملاءه ويظهر غيرته على المكان الذى يعيش فيه وأن يتبرع لصالح الوطن ويفضل الصناعات الوطنية ويرفض الهجرة.

٦- قيمة مراعاة القواعد والقوانين The value of respecting rules and laws  
أن يلتزم الفرد فى تصرفاته وسلوكه مع الآخرين أو مع البيئة التى يعيش فيها بالقواعد والقوانين التى يفرضها المجتمع لصالح أفرادها.

٧- قيمة الأمانة The value of honesty  
أن يرفض الفرد استخدام ممتلكات الغير لقضاء مصالحه الشخصية وأن يراعى حفظ السر وعدم الغش أو السرقة.

٨- قيمة السيطرة والشجاعة The value of domination and bravery  
أن يظهر الفرد رغبة فى القيادة والسلطة وتحمل المسؤولية وأن يقول الحق فى وجه الظلم والدفاع عن الحقوق.

٩- قيمة التواضع The value of humility  
أن يتسامح الفرد فى معاملة الأقل مركز أو الأصغر سنا وعدم التفاخر بالمناصب أو الثروة، والاعتراف بتفوق الآخرين.

## الطفولة المتأخرة من ١٠-١٢ سنة:

### Late childhood from age 10-12 years

يقصد بهم فى هذه الدراسة الأطفال من سن ١٠-١٢ سنة من البنين والبنات والمتحقيين بالصف الأول الإعدادى من مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة.

وتعتبر هذه المرحلة من وجهة نظر النمو هى انسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعى كذلك تتميز هذه المرحلة بتعلم المهارات اللازمة لشئون الحياة وتعلم المعايير الخلقية والقيم (حامد عبد السلام ١٩٩٥).